مجلة البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل	المجلد ١٠ العدد ١ (يوليو) ٢٠٢٥
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني ٤٤٥٠ -٢٦٨٢	Website: https://mbddn.journals.ekb.eg/
© تصدر عن معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل – جامعة اسوان – جمهورية مصر العربية	E-mail: afr.journal@aswu.edu.eg

الخصوصية الثقافية للمجتمع النوبي وبعض الملامح العامة المميزة لها . دراسة أنثروبولوجية

The cultural specificity of Nubian society and some of its distinctive general features - An anthropological study

حسن محمد عبد المجيد حسن* (١)، سهير الدمنهوري (٢)، مصطفى محمود مصطفى (٣).

(١)	المؤلف المختص*: باحث ماجستير، قسم الأنثروبولوجيا الثقافية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل، جامعة أسوان.
(٢)	أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، كلية الآداب، جامعة حلوان.
(٣)	أستاذ ورئيس قسم الاجتماع، وكيل كلية الآداب، جامعة الوادي الجديد

ملخص الدراسة:

تعتبر الخصوصية الثقافية والحفاظ على الهوية الثقافية من السمات المميزة للمجتمع النوبي رغم ما مر به من عوامل احتكاك ثقافي واتصال بغيره من الثقافات المحيطة به على مر العصور، إلا أن المجتمع النوبي ظل محتفظاً بخصوصيته الثقافية وهويته وعاداته وتقاليده كما هي. فهل هذه العادات والتقاليد المميزة لهوية وثقافة هذا المجتمع طرأت عليها تغيرات، أو هل هي باقية دون تغير وهذا ما سنتعرف عليه في هذا الفصل من مناقشة الملامح العامة الخصوصية الثقافية المادة وغير المادية للمجتمع النوبي وعاداته وتقاليده من خلال عوامل ومظاهر الحياة اليومية والاجتماعية في هذا المجتمع.

يضم المجتمع المصري بعض الجماعات الفرعية داخله، كل منها له نمطه الثقافي الخاص، فكل جماعة اجتماعية في مصر تعكس تاريخاً متميزاً ومجموعة متميزة من المصالح والرؤى، وتنوع الجماعات الفرعية التي تعيش في مصر، ومنها أهل النوبة وقد كانت لهم حضارة عريقة عرفت بالحضارة النوبية الكوشية، ويمثل المجتمع النوبي جزءً أساسياً من نسيج الدولة والمجتمع المصري؛ حيث ارتبطت به على مدار التاريخ سياسياً واقتصادياً وثقافياً، مع الاحتفاظ بقدر من الخصائص والسمات المميزة التي تعكس ما تتمتع به الشخصية المصرية من تنوع وثراء، والمجتمع النوبي نشأ في مكان تحيطه عادات وأفكار وتقاليد ومعتقدات شكلت ونسجت أفكاره وطابعه الذي يسارع في تقديم المساعدة والعون للأهل والجيران في جميع المناسبات التي يحتفلون بها، فكان له طابعه التربوي ذو الخصوصية المتميزة.

كلمات مفتاحية:

خصوصية ثقافية، المجتمع النوبي، ثقافة مادية، ثقافة غير مادية.

The cultural specificity of Nubian society and some of its distinctive general features
An anthropological study

Summary:

Cultural privacy and the preservation of cultural identity are considered distinctive features of Nubian society. Despite the cultural friction and contact with other surrounding cultures over the ages, Nubian society has maintained its cultural privacy, identity, customs, and traditions. Have these customs and traditions, which distinguish the identity and culture of this society, undergone changes, or have they remained unchanged? This is what we will learn in this chapter, which discusses the general features of the material and non-material cultural privacy of Nubian society, its customs, and traditions, through the factors and aspects of daily and social life in this society.

Egyptian society includes several subgroups within it, each with its own distinct cultural pattern. Each social group in Egypt reflects a distinct history and a distinct set of interests and visions, as well as the diversity of subgroups living in Egypt, including the Nubians, who had an ancient civilization known as the Nubian Kushite civilization. Nubian society represents an essential part of the fabric of the Egyptian state and society. Throughout history, it has been linked to it politically, economically and culturally, while retaining a degree of distinctive characteristics and features that reflect the diversity and richness of the Egyptian character. The Nubian society arose in a place surrounded by customs, ideas, traditions and beliefs that shaped and shaped its ideas and character, which was quick to provide assistance and support to family and neighbors on all occasions that they celebrated. It had its own educational character with a distinct character.

Keywords:

Cultural features, Nubian society, material culture, non-material culture.

مقدمـة:

تعد النوبة بعاداتها وتقاليدهما ومجمل تراثهما نمطاً متفرداً في الإطار العام للثقافة الشعبية المصرية، وهذا التفرد يبدو واضحاً في منظومة العادات والتقاليد التي تضبط مسار الحياة الاجتماعية بين أفراد الجماعة، وكان لابتعاد المنطقة عن باقي أقاليم مصر دوراً قوياً في حفظ ذلك التراث. (١)

وقد ساعد تقسيم النوبة بنفس التقارب المكاني السابق بين أهل النوبة في الحفاظ على الثقافة النوبية المتوارثة، وبالتالي الحفاظ على اللغة النوبية من التبدد والضياع بحكم الاحتكاكات الثقافية وساهم في استمرار العادات والتقاليد لفترة طويلة، وإن كانت طرأت تغييرات عليها في الوقت الراهن بحكم التقدم العلمي والتكنولوجي، والانفتاح الثقافي على الجماعات الأخرى.

وفي ظل تلك الخصائص فقد حافظ المجتمع النوبي على سماته الثقافية المتميزة التي ظلت لقرون عديدة مضت وما تزال، وبهذا ظل النمط الثقافي للنوبيين متميزا ولم يدركه التغير الكبير أو التمزق، إلا إن ذلك المجتمع يشعر بحاجته إلى مزيد من التقدير حتى ينخرط ويندمج مع المجتمع الأم وإلى أن المجتمع النوبي قد تم تهميشه وطمس هويته الثقافية، وهذا ما يؤدي إلى تنفير المجتمع النوبي بدلا من دمجهم، على الرغم من أن المجتمع النوبي جزء لا يتجزأ من التاريخ والثقافة المصرية. (٢)

أهمية الدراسة:

أ) <u>أهمية نظرية:</u>

تعد هذه الدراسة من الدراسات الهامة التي تلقي الضوء على الخصوصية الثقافية والتي ترتبط بالهوية الثقافية، ولذا تعد إضافة لمكتبة الدارسات الاجتماعية بصفة عامة والأنثروبولوجية بصفة خاصة، مع التركيز على دراسة التغير الذي حدث في المجتمع النوبي وهذا هو الاتجاه الحديث في الأنثروبولوجيا.

مع التأكيد على أهمية المجتمع موضوع البحث باعتبار أن النوبة جزء أصيل ومهم جداً في تاريخ مصر وحاضرها ومستقبلها. فإن الخصوصية الثقافية للمجتمع تعكس مزيجاً من العادات والتقاليد والطقوس والمأثورات الشعبية. فهي تشكل معيناً للباحثين في الدراسات الأنثروبولوجية.

ب) <u>أهمية تطبيقية:</u>

كما يمكن إيجاز الأهمية التطبيقية للدراسة في:

١. أهمية تدوين وتوثيق معالم التراث الثقافي النوبي وكذلك كافة المظاهر الخصوصية المميزة لهذه الثقافة.

---

(١) أنور إبراهيم أحمد: التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء النوبة في ضوء البناء الثقافي والاجتماعي (دراسة وصفية مقارنة) القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٤ ص٣٧

(٢) كرم أحمد حسن أحمد: السمات التربوية المميزة للمجتمعين النوبي والسيوي في مصر على ضوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. مجلة الثقافة والتنمية، العدد١٦٩ ص٣٢٦

٢. التأكيد على دور المجتمع المدني في الحفاظ على التراث النوبي عن طريق التوعية بأهميته.
٣. توعية المجتمع المحلي أهمية المشاركة في الحفاظ على تراثه الثقافي من خلال الحفاظ على المعارف والممارسات التقليدية بما يعمل على حفظ هوية وتراث المجتمع.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي للدراسة:

يتناول الباحث من خلال الدراسة الحالية البحث عن مدى تأثير الحضارتين العربية والإسلامية وغيرهما على المجتمع النوبي وحفاظه على خصوصيته على الرغم من التعدد الثقافي والتنوع المجتمعي في المجتمع الأسواني وما يشمله وما يحتويه من أعراق وثقافات مختلفة.

الأهداف الفرعية للدراسة:

هناك مجموعة من الأهداف الفرعية يتناولها الباحث من خلال الدراسة للوصول إلى إجابات عليها. ومنهـا:

- توضيح المظاهر والخصوصيات والسمات المميزة للثقافة النوبية.
- التعرف على أسباب الحفاظ على الخصائص المنفردة والمميزة للخصوصية الثقافية وعوامل بقاءها.
- التأكيد على أهمية الهوية الثقافية للنوبيين وخصوصيتهم وانتماؤهم ثقافياً واجتماعياً.
- دراسة ورصد التغيرات الثقافية التي حدثت في الفترات الأخيرة على ثقافة المجتمع النوبي وخصوصيته الثقافية المتميزة.
- بحث ودراسة مدى الاندماج الثقافي بين النوبيون وغيرهم من الثقافات المحيطة. وتأثير هذا الاندماج.

تساؤلات الدراسة:

للدراسة تساؤل رئيس يتمثل في:

هل تأثرت الخصوصية الثقافية في المجتمع النوبي بالتعددية الثقافية الموجودة في المجتمع الأسواني في الثقافة والعادات والتقاليد النوبية أم لم تتأثر؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية، هي: .

ماهي أشكال هذا التأثير وانعكاساته على المجتمع موضوع الدراسة؟

هل هذا التأثير كانت له جوانب إيجابية أم غير ذلك؟

هل أدى الاتصال الحضاري إلى تبادل ثقافي بين ثقافتين أو أنه كان من جانب واحد؟

كيف يمكن المزاوجة بين الحفاظ على الثقافة النوبية والاندماج الثقافي مع المجتمع المحيط؟

مفاهيم الدراسة:

الخصوصية الثقافية: Cultural Particularism:

لم يكن الحديث عن موضوع "الخصوصية الثقافية" خلال السنوات القليلة الماضية بالأمر المستحدث على الساحة الثقافية والفكرية في العالم العربي، إلا أن التطورات السياسية والتحولات الاستراتيجية التي شهدها العالم خلال العقدين الأخيرين (نهاية القرن العشرون وبداية الحادي والعشرون)، والتي كانت لها تداعياتها وانعكاساتها

على مختلف جوانب الحياة المعاصرة، قد أكسبت الجدل حول هذه القضية زخماً هائلاً حيث استحوذت على قسط وافر من الاهتمام مجدداً، على مستوى العالم أجمع. (١)

المجتمع:

المجتمع عبارة عن مجموعة من الناس يعيشون في حيز معين ويخضعون لنظام واحد من السلطة السياسية، وهم على وعي بأن لهم هوية تميزهم عن الجماعات الأخرى المحيطة بهم، وتتسم بعض المجتمعات . مثل مجتمعات الصيد والالتقاط بالصغر الشديد حيث لا يزيد عدد سكانها عن عدة عشرات من الأفراد، وهناك مجتمعات أخرى بالغة الكبر حيث تشتمل على عدة ملايين من البشر. (٢)

المجتمع بصفة عامة Society هو جماعة من الناس يشتركون في ثقافة عامة معاً، ويقيمون في حيز مكاني خاص بهم، ويشعرون أنهم يمثلون معاً كياناً واحداً متميزاً. (٣)

الثقافة Culture:

ولعل أقدم تعريف للثقافة وأكثرها شيوعاً ذلك التعريف الذي وضعه إدوارد تايلور والذي يفيد بأن الثقافة: هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد، والفن والأخلاق والقانون، والعادات وغيرها من القدرات التي يكتسبها الانسان بوصفه عضواً في المجتمع. (٤)

النوبة:

يطلق لفظ النوبة على أجزاء وادي النيل الممتدة على جانبي نهر النيل بين مدينتي أسوان والخرطوم الحالية، وعلى الرغم من انكماش أوطان النوبيين في الوقت الحاضر فإن هذا لا يمنع من دراسة إقليم النوبة بوضعه الجغرافي

القديم، ولم ينفصل تاريخ النوبة عن الحضارات التي مرت بها مصر. (٥)

النوبة منطقة انتقالية بين شمال الوادي في مصر وجنوبه في السودان، ولم يظهر هذا الاسم في أي نص مصري قديم ولكنه ظهر للمرة الأولى في مؤلف **(استرابون)** (٦) الذي يعتقد انه زار مصر حوالي سنة ٢٩ ق.م.

بينما يقول الدمشقي في كتابه (نخبة الدهر في عجائب البر والبحر): ومن طوائف السودان النوبة ويقال إنهم منسوبون إلى نوبي بن مصر بن نيصر بن حام بن نوح، وهم أصناف على ما حكاه بعض تجار أسوان. (٧)

---

(١) بشير عبد الفتاح: الخصوصية الثقافية (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧) ص ٥

(٢) انتوني جيدنز: مقدمة نقدية في علم الاجتماع: ت. محمد الجوهري وآخرون، ط٢ (مركز البحوث والدراسات الاجتماعية: كلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٠٠٦) ص٢٥٣

(٣) جوردون مارشال: موسوعة علم الاجتماع ـ المجلد الثالث ـ ت : محمد الجوهري وآخرون، ط ١ (المجلس الأعلى للثقافة: القاهرة، ٢٠٠١) ص١٢٨١ .

(٤) عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان "الأنثروبولوجيا" (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤) ص١٠٣.

(5) Nevin Mohamed KHALIL * THE ROLE OF THE NUBIAN WOMAN, THE BEARER OF HERITAGE, IN PRESERVING THE CULTURAL IDENTITY, Department of Popular Formation Arts and Material Culture, Higher Institute for Folk Art, Academy of Arts, Egypt. INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE RESEARCH P. 20

(٦) استرابون، أو إسطرابون كما أطلق عليه العرب: هو عالم جغرافيا وفيلسوف ومؤرخ يوناني (الباحث نقلاً عن ويكيبيديا في ٢٠٢٤/٦/٢٦)

(٧) شمس الدين أبي عبد الله الدمشقي: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر (بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٦٥) ص٢٦٨

أولاً: المنهجية العامة للدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الأنثروبولوجية وصفاً وتحليلاً. وقد تم استخدام المنهج الأنثروبولوجي وأدواته

بصفة أساسية في الدراسة.

وتتميز الدراسات والبحوث الأنثروبولوجية الوصفية بأنها أكثر تعقيداً من البحوث الاستطلاعية غير أنها تجمع بين البساطة والتعقيد، لما لها من أغراض تتمثل في تحديد الخصائص والسمات المميزة لوحدة الدراسة سواء كانت مجتمع أو جماعة أو فرد، ويذهب البعض الى أن هذا النوع من البحوث يمكن أن تحقق أغراضاً ما بين الوصول إلى الحقائق وتقرير الارتباط بين عدة متغيرات بما في ذلك اختبار مجموعة من الفروض. (١)

- **مناهج الدراسة:**

المنهج الأنثروبولوجي:

وهو من أهم ما يميز الانثروبولوجيا عن العلوم الأخرى فهو يعتمد على الدراسة الوصفية التحليلية.. ويقوم هذا المنهج على أساس الملاحظة الميدانية، فيختار الباحث قبيلة أو مجتمعا في محاولة لتفهم ثقافته وتقاليده عن طريق دراسة قوامها الإنسان نفسه لاعتماد الدراسات الأنثروبولوجية على أداة أساسية في الحصول على المعلومات وهي الملاحظة بالمشاركة التي تفرض على الباحث أن يقيم فترة كافية من الزمن في مجتمع الدراسة بالإضافة الى المقابلة كأحد اهم أدوات البحث الانثروبولوجي.

أدوات المنهج الأنثروبولوجي

١) الملاحظـــة:

هي إحدى الوسائل الهامة في جمع البيانات، هذا ويكثر استخدام الملاحظة كإحدى أدوات جمع البيانات في دراسة مشكلات البحث التي تتعلق بسلوك الأفراد في بعض مواقف الحياة الواقعية، كما أنها تستخدم في جمع بيانات

يصعب جمعها بطريقة الاستبيان أو المقابلة لرفض المبحوثين الإجابة عليها. (٢)

وتعرف الملاحظة بأنها: توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه، والملاحظة أحد أساليب البحث العلمي وآداة من أدوات جمع البيانات الخاصة ببحوث الخدمة الاجتماعية والأنثروبولوجيا تتم من خلال المشاهدة المنظمة وتوجيه عقل الباحث أو الممارس وحواسه حول تقييم ظاهرة معينة من الظواهر الاجتماعية بما يمكن الباحث من فهم سلوك الفرد أو الجماعة وظروفهم المحيطة. (٣)

وقد كان للباحث قدر كبير من الاستفادة من استخدام الملاحظة كآداة من أدوات جمع البيانات في مجتمع

---

(١) علي الدين السيد محمد: الخدمة الاجتماعية الأصالة والمعاصرة، ج٢ المعاصرة (القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٩٤) ص٢٩٤

(٢) محمد الغريب عبد الكريم: البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث: ١٩٨٦) ص١٤٦

(٣) سلوى رمضان عبد الحليم، محمد عبد العال عبد العزيز: البحث في الخدمة الاجتماعية (جامعة الفيوم: كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٢٣) ص١٣٤

البحث من إدراك بعض الظواهر والعادات الاجتماعية في تعاملات افراد المجتمع فيما بينهم وتعاملهم مع الباحث فيما لم يقولوه صراحة في أحاديثهم وتصريحاتهم مع الباحث.

٢) الإخباريون Informants:

وهي احدى الطرق التي اعتمد عليها الباحث في العمل الميداني ومن خلالها يحصل الباحث الميداني على كافة المعلومات المتعلقة بجوانب الأنشطة التي تتم في المجتمع الذي يدرسه. بالإضافة إلى أن الاستعانة بالإخباريين يعد أسلوباً مكملاً للملاحظة، فعن طريق الاخباري يمكن للباحث الميداني إدراك وفهم بعض الأمور أو القضايا التي يصعب عليه استيعابها أثناء الملاحظة. ولا يمكن لباحث أن يستغني عن الاخباريين سواء كان مجتمع الدراسة بدائياً أو حديثاً، فالزعيم القبلي يقدم لنا تفسيرات عن السياسة، فيما يستطيع الطبيب أن يخبرنا الطقوس الدينية والسحرية. (١)

٣) المقابلة:

وتكمن أهميتها في المجتمعات التي تكون فيها درجة الأمية مرتفعة، إذ أنها تجمع بين الباحث والمبحوث في مواقف مواجهة، وتضمن الحصول على معلومات من المبحوث دون أن يتأثر بآراء غيره من الناس، وبلك تكون اراء التي يدلي بها أكثر تعبيراً عن رأيه.

وقد كان للمقابلات التي أجراها الباحث بطريقة مباشرة مع كثير من الإخباريين في أوقات وأماكن مختلفة حسب تواجدهم ومواعيدهم . فتمكنهم من الإدلاء بما لديهم من معلومات دون إحراج أو خجل (أحياناً) أو تشويش أو إرهاق، مما ساعد الباحث على تسهيل مهمة بحثه وإجراء مقابلات مع فئات متنوعة من سكان مجتمعي الدراسة.

٤) التصوير الفوتوغرافي :.

أما عن استخدام التصوير كبديل للملاحظة فنجد ذلك واضحاً على وجه الدقة في تصوير الأعمال الفنية الشعبية لقطع الأزياء والحلي، والوحدات الزخرفية على المباني (البيوت، شواهد القبور، أضرحة الأولياء، .... إلخ) وأدوات العمل. فهذه الأشياء وغيرها مما يتعذر معه الوصف بالكلمة، لأنه مهما بلغ الكاتب من دقة في الملاحظة وبلاغة الوصف فإنه لا يمكن أن ينقل للقارئ صورة كاملة بغير الصورة الفوتوغرافية. (٢)

ثانياً: مظاهر الهوية الثقافية المميزة للمجتمع النوبي:

ويمكن تناول عناصر الثقافة النوبية من خلال النقاط الآتية:

الثقافة المادية:

يقصد بها الأشياء التي يصنعها أفراد المجتمع لسد حاجتهم اليومية كالآلات والأسلحة والملابس وأدوات الزينة، والمساكن والمعابد والوسائل المتصلة بإنتاج هذه الأشياء وطرق استخدامها. (٣)

---

(١) Elen R.F.. (ed) . Ethnographic research – a guide to general conuch- Academic press (Harcourt . Brace Jovanovich) London . 1984 m . pp 323-324

(٢) محمد الجوهري، عبد الله الخريجي: طرق البحث الاجتماعي، ط ٥ (الاسكندرية: مرجع سابق) ص٣١٢ : ٣١٣ .

(٣) إبراهيم مدكور: معجم العلوم الاجتماعية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢) ص٩٠

وتُعرّف الثقافة المادية على أنّها الجوانب الملموسة التي صنعها الإنسان أو عدلّ عليها، وترتبط بجماعة أو شعبٍ ما، وتختلف بناءً على خصائصها، كما يُستخدم مفهومها للإشارة إلى المجالات المرتبطة بعلم الأنثروبولوجيا، وتُشير الثقافة المادية إلى الأشياء الملموسة التي تركتها الثقافات القديمة والحديثة في المجتمعات، وتُعبّر عن الأشياء التي استخدمها الإنسان، وعاش تجربتها، وعاش فيها.

ومن أمثلة الثقافة المادية الخاصة بالمجتمع النوبي:

العطور النوبية:

يتميز أهالي النوبة بصناعة عطور خاصة بهم تعرف بالعطور النوبية الخاصة، وذلك بسبب إتباع النوبيين المنهج الإفريقي الأصيل، ويتم تصنيع تلك العطور من منتجات كلها طبيعية فقط لتحمل الطابع النوبي الأصيل. وتتميز المرأة النوبية بسمات وأشياء أخرى كثيرة لا عدد لها ومن أهم هذه الأشياء هي مدى اهتمام المرأة النوبية بنفسها من اجل زوجها وتكون في أجمل زينة وتتميز برائحتها الطيبة المميزة وهي **الخُمرة** التي يتم صنعها للعروسة قبل الفرح وهي من العادات والتقاليد الضرورية.

<u>وأشهر أنواع الخُمرة هي:</u>

١ – خُمرة الزيت وهو نوع قديم.

٢ – خُمرة الصندل.

٣ – خُمرة المسك.

٤ – خُمرة الصفرة.

وكذلك يتم عمل بخور خاص للعروسة وهو بخور "خشب الصندل ".

تتكون الخمرة من أشياء كثيرة لكي يتم صنعها وهي خشب الصندل الأصلي المزروع في الهند ويخرج من شجرة الصندل والصفرة وهي قشرة نوع من أنوع الأسماك في البحر الأحمر، والمسك التركي وهو مسك حجر والمحلب والقرنفل وجوزه الطيب. [١]

رسم الحنة:

هي أكثر شيء يتزين به نساء النوبة ويفتخرون بها، وبسبب جمال تلك الرسومات وروعة الفن في نقشها يأتي السياح خصيصاً حتى يرسمون الحنة النوبية الأصلية من أصحابها وفي موطنها الأصلي، وأهل النوبة بارعون في ذلك التخصص حتى أنهم يصدرون الحنة النوبية لخارج البلاد لما أثبتوا كفاءتهم وجودتهم.

وتعد "الحنة" من أدوات التجميل الرئيسية للنوبيين وقد نقلتها النوبيات لنساء مصر ورغم اعتقاد البعض أن رسم الحنة يقتصر على الفتيات فقط إلا أن الحنة في النوبة توضع للرجال أيضا، ولكن بطرق ورسومات مختلفة.

البيوت النوبية:

للنوبة ثقافة نابعة من نفس المصدر الذي أهدي إلى الحضارة المصرية عبقريتها وريادتها إلا وهو نهر النيل فالحضارة النوبية هي نتاج التفاعل الرائع والمميز مع معطيات النهر لذ فالجمال الذى كان يميز النوبة ليس فقط

1 http://alnubakorsel.blogspot.com/2011/07/blog-post_09.html

في المعابد الفرعونية التي كانت منتشرة على ضفتي النهر ولكن في القرى النوبية الجميلة المتراصة بجمال على ضفتي النهر حيث كانت تعكس شخصية الإنسان النوبي المعتز بذاته. (١)

وتتميز العمارة النوبية برسومها التي تحمل طابعاً أسطورياً وبعضها متوارث كالنخيل. كما تتميز أيضاً بظاهرة الاحتفال بالحياة ويرمز لها برسوم الزرع والعمل المنظم بالأشكال الهندسية كالدوائر والمثلثات والنجوم والأهلة، والزخارف النوبية ذات طابع شعبي وتحمل دلالات رمزية متنوعة اجتماعية وثقافية وبيئية بحيث يكون الشكل المرسوم قريباً من الحياة اليومية للمواطن النوبي. (٢)

ويعلق النوبي الحيوانات المحنطة فوق باب المدخل الرئيسي، كما يتم رسم بعض الحيوانات التي تعبر عن القوة والسيطرة كالعقرب كرمز للقوى الخارقة والمخيفة، وكذلك في الخواتم يرسم العقرب ومن ينظر إلى هذا الرسم كل صباح لم يصبه سوء فلم يخل أي منزل نوبي منه.

لإيمان النوبيين بالحسد توجد الأطباق المعلقة فوق المداخل بأشكال هندسية والتي رشقت على الجدران فبدت لو أنها أعين للأشخاص، بالإضافة إلى تعليق الطيور والزواحف والقوارض فوق المداخل لتحويل النظر إلى تلك الحيوانات المعلقة على المنزل. (٣)

الملبس النوبي:

هو الزي الرسمي الذي يرتديه أهالي النوبة، ومن خلال السياحة والتطور التلفزيوني والإعلامي انتشرت الثقافة النوبية في ملابسهم، لذلك يحرص السياح والزوار على ارتداء الزي النوبي حتى يلتقطون به الصور التذكارية أو أخذها كهدايا إلى بلادهم.

ولما كانت الظروف الطبيعة في النوبة متشابهة إلى حد كبير فإننا لا نكاد في العموم نلمس اختلافا جوهريا بين مناطقها الثلاث في خامات الملابس أو في خطوطها العامة ومع ذلك ما تزال هناك بعض أوجه التفاصيل المميزة ومن ذلك مثلا غلبة الزخارف والألوان الزاهية على منطقة الكنوز في الشمال واختفاؤها تماماً في الجنوب حتى انك لتستطيع تمييز الكنزي من الفاديجي من طاقيته.. فالكنزي يضع على رأسه طاقية مزركشة بأشكال هندسية دقيقة ذات ألوان صريحة كالأحمر والأخضر والأصفر والأزرق وهي أشكال تدخل في نفس نسيج الطاقية التي تصنع كلها بالإبرة الطويلة والخيوط الملونة والتي تستخدم في صنعها أو في زخرفتها قطع صغيرة جدا من القماش ويقوم بصنع هذه الطواقي في العادة النساء والفتيات، أما في الجنوب فيلبس الأهالي الطواقي العادية وهي ربما كانت من نفس الشكل لكن الزخارف والألوان تختفي منها تمام الاختلاف كما تختفي من البيوت والمراكب.

وتلبس البنت النوبية الطرحة الملونة باختلاف ألوانها الزاهية، وتلبس الجلابية الشيت الملونة، ولعل في هذا تميزا بين الآنسة والمرأة المتزوجة التي تلبس ملاءة من قماش ذات خيوط رقيقة وهي بيضاء أو سوداء، لكنها تميل إلى السوداء في ساعات الحزن كما في طقوس الموت، وهي بيضاء في أوقات الحياة المعتادة وفي الأفراح،

---

(١) ماجد الراهب: تراث النوبة ـ مجموعة أبحاث (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٢) ص١٢٢

(٢) مؤمن جمال باشا: العمارة النوبية في بعض أعمال المصورين المصريين (مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، العدد الأول، ديسمبر ٢٠٠٨) ص٤

(٣) سعد الخاتم: الفنون الشعبية في النوبة (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والنشر، ١٩٦٦) ص٥١

أما بالنسبة للمرأة النوبية الفاديجية فهي تلبس الزي المعروف بالجرجار؛ وقد سمي الجرجار لأنه ينزل على هيئة كرانيش واسعة تغطي وتجر على الأرض. (١)

صناعة الطعام والمشروبات النوبية المتميزة:

تعد عادات الطعام من أكثر موضوعات العادات الشعبية ارتباطًا بجوانب التراث، فهي وثيقة الصلة بالثقافة عادات الطعام إلى إنها ظاهرة اجتماعية وثيقة المادية، كما ترجع الصلة بالظواهر الاجتماعية الأخرى، وعلى ذلك فلا يمكن دراستها بمعزل عن الإطار العام للمجتمع الذي تمارس فيه؛ حيث تعد انعكاساً لخصائص البيئة والوضع الطبقي والمهني والتعليمي للأسرة. (٢)

وللمطبخ النوبي مذاق مختلف، وتحديدا في قرية غرب سهيل، ففي تلك القرية تستطيع أن تتناول أشهى المأكولات النوبية على أصلها، والمدهش أن أكثر زبائن المطاعم النوبية من السائحين من مختلف الجنسيات الذين يحرصون على تذوق الأطعمة والمشروبات التي يشتهر بها أهل النوبة.

ومنها على سبيل المثال:

- **عيش الدوكة:**

هذا العيش يتم تحضيره بأبسط المكونات من الدقيق والمياه ونصف ملعقة ملح، ويتم خلط المكونات ووضعها بطاسة تيفال على شكل دائرة وتسويتها من الجانبين وتحضيرها في أقل من ٣ دقائق.

- **فتة الطماطم:**

في البداية نضع بصلة كبيرة على النار حتى تذبل لونها، نضيف اليها قطع الطماطم والفلفل الأخضر ثم نضيف إليها ماء مغلي ومرقة الدجاج وبعد دقائق نضيف إليها قطع الخبز، وتقدم ساخنة.

- **الويكة أو أويارو:**

حيث يتم طهى البامية فى إناء به شوربة دجاج أو غيرها، وعند تسويتها بشكل كامل يتم فرمها حتى تصبح سائلة مثل الملوخية، وبعد نضع عليها القليل من الثوم المقلى بالسمن وتناولها مع عيش الدوكة.

- **الجاكريد:**

يتم تحضيره من خلال السبانخ وحزمة من الشبت والكسبرة يتم طهى المكونات فى إناء به شوربة دجاج أو لحمة، يضاف إليها الثوم وتترك على النار حتى تغلى ثم يتم فرك الخليط بواسطة "المفراك".

- **الجاكوت :**

يتم صنعه من خلال البامية الجافة، حيث يحرص أهل النوبة على تجفيف البامية فى الشمس، ثم يتم تسويتها مع حزمة من الكسبرة والشبت والسبانخ، يتم تسوية الخضروات فى وعاء به ٣ أكواب من المياه ومرقة الدجاج، ويتم إضافة البامية تدريجيا الى الخليط وفرمها ويتم إضافة الثوم المقلى فى نهاية التحضير.

ومن أهم المشروبات النوبية يأتي الكركديه المثلج من أبرز المشروبات، كما أن لمشروب الشاي باللبن لأهل النوبة طقوسا خاصة حيث يتم تناوله على مدار اليوم، وخاصة بعد تناول الغداء. ومن أهم المشروبات

---

(١) أنور إبراهيم أحمد، التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء النوبة في ضوء البناء الثقافي (مرجع سابق) ص ٤٧-٤٨

(٢) نجوى الشايب: ديناميات تغير التراث الشعبي في المجتمع المصري، دراسة لعادات الطعام وآداب المائدة، جامعة القاهرة، كلية الآداب: مركز البحوث والدراسات لاجتماعية، ٢٠٠٢، ص ١٥

الإبري ويعد من الذرة الشامي المطحونة وينقع في مشروب الليمون ويشرب عند الإفطار وخاصة في شهر رمضان.

← الاحتفالات بالأفراح النوبية:

جرى العرف بالنوبة القديمة على ألا يخرج الزواج عن نطاق العائلة، فالفتاة تتزوج من ابن عمها، وإن لم يكن لديها ابن عم فابن خالها، وبأي حال من الأحوال لا يجوز أن تتزوج من خارج العائلة.

والشبكة في النوبة من أهم تحضيرات الزواج، وعلى العريس أن يقدم لعروسه هو وأهله هدايا ذهبية كثيرة، لا تقل عن «صينيتين ذهب» وهذا ما كان متبعا في الماضي والحاضر ببعض القرى النوبية. إلا أن السائد في الوقت الحالي قد تكون «دبلة وخاتم» أو وفقًا لاتفاق العريس ومقدرته المادية.

وفى العرف السائد بين أهل النوبة سواء في قراهم أو في القاهرة يشترى العريس لعروسه حقيبة ملابس تحت مسمى «الشيلة»، وهي عبارة عن حقيبة كبيرة تضم ملابس خاصة بالعروس مقسمة بين الملابس الداخلية والخارجية، ويقوم العريس بإهدائها لعروسه قبل الزفاف، ويتوقف حجمها على الحالة المادية للعريس.

ومن الطقوس النوبية القديمة والمتبعة حتى الآن في قرى النوبة، إقامة حنة العريس والعروس في مكان واحد وجلوسهم على «البرش» وهو عبارة عن بساط مصنوع من الخوص، وتقوم النساء المسنات بوضع الحنة لهما وكل هذا وسط الأجواء الاحتفالية من رقص على الأغاني النوبية والسودانية العريقة ويختلف الأمر بعض الشيء في القاهرة، حيث يكون للعريس حنته الخاصة فيما يكون للعرس حنة مستقلة بها وسط احتفالات كبرى ومميزة بالغناء والرقص النوبي المبهج.

الثقافة غير المادية:

تتمثل الثقافة اللامادية في التراث الثقافي الذي تركه الإنسان النوبي للأجيال القادمة، وأهم عناصر الثقافة اللامادية الأدب النوبي، وخصال الأدب النوبي المميز تتركز على أساسين: الإنسان النوبي والبيئة النوبية ويظهر دور الأدب بوضوح في ثقافة المجتمع النوبي في ماضيه وحاضره الذي يتميز بخصوصيته. [١]

ويمكن عرض أهم عناصر الأدب النوبي كما يلي:

اللغة النوبية:

بالنسبة للغة النوبية فهي تتمثل في اللغة العربية الأصيلة، والتي تتكون من ٢٤ حرفا، منها ٤ حروف صوتية تخص اللغة النوبية، و١٧ حرفا ساكنا، و٥ حروف متحركة، وحرفان لهم نصف حركة. [٢]

وقد تأثرت اللغة النوبية علي مر العصور بمؤثرات لغوية خارجية؛ ولذلك تجد فيها عناصر قديمة ويونانية، كما تحتوي الآن على الكثير من الكلمات العربية.. واللغة النوبية تنقسم إلي لهجتين بينهما تشابه، اللهجة الأولى يتحدث بها (المحس والسكّوت) وطبعا (الفاديحة)، واللهجة الثانية يتحدث بها (الكنوز والدناقلة).[١]

---

(١) حجاج أدول: الرواية النوبية والفصل بين الرواية ووطنية الروائي، الرواية: قضايا وآفاق، العدد(٦)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١، ص ٤٩٥

2https://aswu.edu.eg/services-aswu/community-services-aswu/service-centers/aswan-civilization-heritage- enter/achc-projects/customs-and-traditions/

وتسمي لهجة الكنوز أيضا (بالمتوكي) وهي كلمة (الشمالي) باللغة النوبية، أما لهجة (الفاديجة) فتعرف (بالمريسي) أي (الجنوبي)، كما أن اللغة التي يتكلم بها أهالي (منطقة وادي العرب) هي اللغة العربية ولا يعرفون لغة الكنوز، أو لغة النوبيين (الفاديجة). [٢]

الرواية النوبية:

تقدم الرواية النوبية وصفا دقيقا لمظاهر الحياة، فتسلط الأضواء على عادات وتقاليد أهل النوبة في كامل دورة الحياة النوبية، حيث تناولت حياتهم في الميلاد والختان والزواج والموت والأعياد والمناسبات أسماء نوبية كثيرة، كرست أقلامها وسواعدها المختلفة فقد كان التراث العربي والنوبي خاصة عصا يتكئ عليها الفنان النوبي ويهش بها على أحزانه، وأوجاعه، لعلها تلقف القلوب الغافلة عن العدل والحق والإيمان به وبقضيته. [٣]

والمتأمل في تلك الروايات يجد أنها تشخص واقع النوبي المصري، وكأنها فيلم ينطق بحياة البيئة النوبية ليظهرها في أدق تفاصيلها، ليسجل تاريخا عاشه النوبي بكل مراحله من أفراح وأحزان، ويرصد الكاتب ما يحلم به وما يتمناه أن يكون في سطوره المغلفة بعنصر التشويق وأحداث روايته، فهي منسوجة بإبداع فائق يحمل معاني الصدق والأمانة. وتتسم باحتفاظ الشخصية بعمقها النفسي والاجتماعي كما تتجلى في ظواهر فنية، الميل إلى وصف العادات والميل إلى التبرير النفسي والأيدولوجي، وتتسم أيضا بترابط حلقات القصص في نسج الحكاية [٤]

الحكاية الشعبية:

بالاطلاع على عدد من هذه الحكايات النوبية، نجد أن كل حكاية من الحكايات والحواديت في النوبة تنطوي وتمتدح قيم معينة، تعلي من شأن القيم الإيجابية وتحارب القيم السلبية، وتدور أحداث الحكاية الشعبية النوبية حول الصراع الأزلي بين الخير والشر، فأصحاب الخير يمثله الناس الشرفاء الذين تمسكوا بمبادئ دينهم الحنيف، وأصحاب الشر هم ذوي القلوب الضعيفة التي باعت أنفسها من أجل أشياء زهيدة لا تساوي شيئاً أمام لقاء الله . سبحانه وتعالى . [٥]

← الغناء النوبي:

الأغنية النوبية هي ترجمة خفيفة لحياة ومشاعر المجتمع وممارساته اليومية وتسجيل لأحداث هامة كالزواج والمولد والسبوع والنذر، فضلا عن الأعياد الدينية والرسمية وأعياد المحصول الجديد وغير ذلك من شئون الحياة وعلى رأسها أغاني الحب والعاطفة هما: عنصر النص الشعري، وعنصر النص اللحني. [٦]

---

(١) هارون حسن العبادي: أضواء على الحياة في النوبة (الحياة الاجتماعية والثروة الحيوانية) القاهرة: المركزي القومي للبحوث، معهد بحوث الثروة الحيوانية، ١٩٦٦، ص٥١

(٢) هارون حسن العبادي: المرجع السابق: ص ٥٢

(٣) سلوى مصطفي: أدباء النوبة، مجلة القصة، العدد (٧٨)، القاهرة: نادي القضاة، ديسمبر، ١٩٩٤، ص١٢٦

(٤) صالح السيد: الشمندورة ـ الرواية الأم ـقضايا وآفاق، مجلة الرواية، العدد (١٢) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤، ص٣١٦

(٥) جمال محمد أحمد، حكايات من النوبة، ترجمة وتقديم عبد الحميد يونس، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص٤

(٦) جيلان أحمد عبد القادر: "تطويع الخطوات والأغاني الشعبية النوبية لتحسين الأداء الحركي لطلبة كلية التربية الموسيقية" مجلة الدراسات والبحوث، الجزء (١١) العدد (١) القاهرة: جامعة حلوان، يناير، ١٩٨٨

تتسم الأغنية الشعبية النوبية بعدة خصائص أبرزها أنها أغنية جماعية يشارك فيها الجميع دون تميز على أن قدر هذه المشاركة يتفاوت من أغنية لأخرى، وإلى جانب ذلك تتميز بكونها أغنية وظيفية ترتبط بمظاهر الحياة اليومية والمناسبات التي تتسم بالطابع الاحتفالي. (١)

الأمثال الشعبية النوبية:

المثل الشعبي هو أكثر أشكال المأثورات الشعبية لتي حازت اهتمام الدارسين في مختلف فروع الدراسة الأدبية، وكان للكثيرين رأي فيه أن المثل الشعبي "نوع أدبي فولكلوري تملكه جميع شعوب العالم، والمثل الشعبي فهو يتكون من عبارة قصيرة ذات وزن متميز وإيقاع مقنع، فتسحر وتخدر أشبه بقنبلة صغيرة لكنها هائلة التدمير.

كما يرى آخرون "أنه الصورة الصادقة للشعوب والأمم، ففيه خلاصة الخبرات العميقة التي تمرست بها عبر السنوات الطويلة من حضارتها، تجد في طياتها مختلف التعبيرات التي تمثل حياة مجتمعها وتصورات أفرادها بأساليب متنوعة وطرق مثيرة كالسخرية اللاذعة أو الحكمة الرادعة"

وبالطبع فإن المثل الشعبي النوبي استخدم مفردات اللهجة النوبية ويعكس حياتهم وأدواتهم واستخداماتهم اليومية.

ويوصف بأنه رغم قصره فإنه ذو مضمون واضح يتسم بثراء المعنى وسهولة إدراكه، ذلك لأنه يعد تكثيفاً للتجربة الإنسانية. (٢)

نتائج الدراسة

- تتجلى الخصوصية الثقافية للمجتمع النوبي بوضوح في عادات الحياة اليومية التي يعكس من خلالها النوبيون قيمهم وهويتهم الثقافية المميزة، هذه العادات تمتاز بطابع خاص نابع من التراث النوبي العريق، مع الحفاظ على هويته الخاصة.
- تؤكد الدراسة على أهمية تشجيع الشباب النوبي على المشاركة في الحفاظ على التراث ونقله وتوثيقه من خلال الوسائل الإلكترونية والمنصات الاجتماعية.
- أظهرت الدراسة أن الحياة اليومية في المجتمع النوبي تتميز بخصوصية ثقافية فريدة تتمثل في التمسك بالعادات والتقاليد المرتبطة بالضيافة، الطعام، الملبس النوبي التقليدي، التعاون المجتمعي، والاحتفالات. هذه العادات ليست مجرد تقاليد قديمة، بل هي جزء من الهوية الحية للمجتمع النوبي.
- تعد المناسبات الاجتماعية والدينية مثل الخطوبة والزواج والموالد وختان المواليد .. مناسبات ذات طابع خاص في الحياة اليومية، تتضمن هذه الاحتفالات النوبية الرقصات التقليدية والأغاني الخاصة الفولكلورية التي تعبر عن الفرح والتلاحم المجتمعي. في هذه المناسبات يتم استحضار التراث النوبي من خلال الملابس، الموسيقى، والأطعمة التقليدية. وغيرها من مظاهر الثقافة المادية المتوارثة وتأبى الاندثار ويجب الحفاظ عليها.

---

(١)ماهر أحمد زكي: هكذا تكلم النوبيون (القاهرة: الأمل للطباعة والنشر، ٢٠٠١) ص ١٨٠

(٢) راجية يوسف عبد العزيز محمد: مجلة كلية الآداب جامعة حلوان، المجلد (٥٨)، العدد (١)، يناير ٢٠٢٤، ص٢١

- من الملاحظات ذات الأهمية التغير الثقافي في المجتمع النوبية والاتجاه نحو استخدام الأدوات الحديثة في الاحتفالات حيث حل الجيتار الكهربائي والأورج محل العود والطبلة والسمسمية، نتيجة الاندماج الثقافي والتعليم وهجرة الشباب للخارج، وغيرها من وسائل التبادل الثقافي.

المراجع العربية والأجنبية:

١) إبراهيم مدكور: معجم العلوم الاجتماعية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢).

٢) انتوني جيدنز: مقدمة نقدية في علم الاجتماع: ت. محمد الجوهري وآخرون، ط٢ (مركز البحوث والدراسات الاجتماعية: كلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٠٠٦).

٣) أنور إبراهيم أحمد: التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء النوبة في ضوء البناء الثقافي والاجتماعي (دراسة

٤) بشير عبد الفتاح: الخصوصية الثقافية (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧)

٥) جمال محمد أحمد، حكايات من النوبة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧).

٦) جوردون مارشال: موسوعة علم الاجتماع . المجلد الثالث . ت : محمد الجوهري وآخرون، ط ١ (المجلس الأعلى للثقافة: القاهرة، ٢٠٠١).

٧) جيلان أحمد عبد القادر: "تطويع الخطوات والأغاني الشعبية النوبية لتحسين الأداء الحركي لطلبة كلية

٨) حجاج أدول: الرواية النوبية والفصل بين الرواية ووطنية الروائي، الرواية: قضايا وآفاق، العدد(٦)،

٩) راجية يوسف عبد العزيز محمد: مجلة كلية الآداب جامعة حلوان، المجلد (٥٨)، العدد (١)، يناير

١٠) سعد الخاتم: الفنون الشعبية في النوبة (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والنشر، ١٩٦٦).

١١) سلوى رمضان عبد الحليم، محمد عبد العال عبد العزيز: البحث في الخدمة الاجتماعية (جامعة الفيوم: كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٢٣).

١٢) سلوى مصطفي: أدباء النوبة، مجلة القصة، العدد (٧٨)، القاهرة: نادي القضاة، ديسمبر، ١٩٩٤.

١٣) شمس الدين أبي عبد الله الدمشقي: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر (بغداد: مكتبة المثني، ١٩٦٥)

١٤) صالح السيد: الشمندورة . الرواية الأم –قضايا وآفاق، مجلة الرواية، العدد (١٢) القاهرة: الهيئة المصرية

١٥) علي الدين السيد محمد: الخدمة الاجتماعية الأصالة والمعاصرة، ج٢ المعاصرة (القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٩٤).

١٦) عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان "الأنثروبولوجيا" (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤).

١٧) كرم أحمد حسن أحمد: السمات التربوية المميزة للمجتمعين النوبي والسيوي في مصر على ضوء

١٨) ماجد الراهب: تراث النوبة . مجموعة أبحاث (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٢).

١٩) ماهر أحمد زكي: هكذا تكلم النوبيون (القاهرة: الأمل للطباعة والنشر، ٢٠٠١).

٢٠) محمد الغريب عبد الكريم: البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث: ١٩٨٦).

٢١) مؤمن جمال باشا: العمارة النوبية في بعض أعمال المصورين المصريين (مجلة جامعة جنوب الوادي

٢٢) نجوى الشايب: ديناميات تغير التراث الشعبي في المجتمع المصري، دراسة لعادات الطعام وآداب

٢٣) هارون حسن العبادي: أضواء على الحياة في النوبة (الحياة الاجتماعية والثروة الحيوانية) القاهرة:

(٢٤ Elen R.F.. (ed) . Ethnographic research – a guide to general conuch-

(٢٥ http://alnubakorsel.blogspot.com/2011/07/blog-post_09.html

(٢٦ https://aswu.edu.eg/services-aswu/community-services-aswu/service-

(٢٧ Nevin Mohamed KHALIL * THE ROLE OF THE NUBIAN WOMAN, THE